في الحدث

▪ حازم مبيضين

السيف في قبضة العدالة

أخيراً لقي سيف الإسلام القذافي مصيره المحتوم، بعد أن بقي مختفياً عن الأنظار منذ مقتل والده، يحاول البحث عن طريقٍ آمن الى النيجر، ليلتحق بشقيقه الساعدي، ورصد أموالاً طائلة لمن يساعده على الفرار، غير أن فطنته خانته، وأحكم الثوار مراقبتهم المنطقة التي كان يتواجد فيها، إلى أن اعتقلوه متخفياً بزي غريب، كان مذعوراً على عكس ما اعتدناه في المشاهد التلفزيونية وهو يصرف (الطزات) للعرب والأطلسي وللثوار، ويتبجح بأنه سيقاتل حتى الموت دفاعاً عن ثورة أبيه، وعلى عكس ما عومل به ملك ملوك إفريقيا، فإن وريثه المحتمل سيحظى بمحاكمة عادلة، وسيتمتع بالحقوق التي يرعاها القانون، وهي التي حرم والده منها شعبه طيلة أربعة عقود. تؤشر المعاملة التي لقيها الفتى، إلى بداية مبشرة لمرحلة بناء دولة الحرية والقانون والشفافية، حيث من المقرر أن يتصل النظام القضائي الليبي بالمحكمة الجنائية الدولية، للنظر في المكان الذي سيحاكم فيه سيف الإسلام، ويؤكد هذا أن ثوار ليبيا لم يكونوا يوماً جرذاناً ولا كلاباً ضالة، ولا مجرد عصابات مسلحة، وهم أناس متعطشون للحرية، انتهت عندهم فورة الدم، وقرروا معاملة أسيرهم باحترام، وإلى حد عدم السماح لوسائل الإعلام الاتصال به، لأن ذلك يتعارض مع القوانين الدولية بشأن الأسرى.

سيف الإسلام الذي قضى السنوات العشر الأخيرة وهو يلمع نفسه. ببدلاته الإيطالية الفاخرة، ويتفاوض مع الغرب لغلق الملفات الشائكة، التي كان العقيد ماهراً في فتحها، كان مقدراً له أن يلعب دوراً في ليبيا حتى بعد اندلاع الثورة، فهو عرف كيف يتأقلم بذكاء مع التغييرات التي طرأت على العالم بعد غزو العراق، وكان يقدم للعالم صورة مغايرة عن جماهيرية والده الكاريكاتيرية، ويبدي استعداداً كاملاً للانفتاح على الغرب، يتحدث بطلاقة عن حاجة بلاده إلى الديمقراطية، ويفاوض على هدم الترسانة العسكرية غير التقليدية، مقابل إنهاء عزلة والده، وبنى في تلك المرحلة بأموال الشعب الليبي مجموعة من الأصدقاء، بين رجال السياسة والمال الغربيين، حتى أنه مارس الرسم لتقدم لوحاته في أرقى صالات العرض اللندنية.

غير أن عنجهية القائد وتمسكه المرضي المهووس بالسلطة، دفعت سيف الاسلام إلى مواقف متشنجة، وأثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الولد سر أبيه، فوصل الى النتيجة المنطقية وهي الوقوف بين يدي العدالة، بغض النظر عن إن كانت ليبية أو دولية، ولما كانت المحكمة الجنائية الدولية التي تسعى لاستلامه لا تطبق عقوبة الإعدام، فإن السلطات الليبية ستحاكمه بحسب قوانينها بتهم خطيرة، منها أنه حرض آخرين على القتل، وأساء استخدام المال العام، وشارك في تجنيد وجلب مرتزقة، وهي جميعها تهم ثابتة تؤدي إلى الإعدام، وبما يعني ضمناً أن الجنائية الدولية وهي تسعى لمحاكمته بجرائم ضد الإنسانية تتعلق بأنه أمر بقتل متظاهرين بعد اندلاع الثورة، لن تتمكن من الوصول إليه، بعد استعداد قضاء بلاده لمحاكمته، وتبنيه ما يكفي من الإجراءات القانونية والقضائية، لضمان محاكمة عادلة، تدعو إليها المنظمات الدولية والمحلية.

هي نهاية ثانية لحكم العقيد، كانت الأولى حين قضي على الأب في لحظة انفعال ثورية على يد أحد الثوار، وتأتي الثانية بالقبض على الوريث لتقضي على أي هواجس بنتائج مغايرة لما يريده الشعب الليبي من حرية وكرامة وديمقراطية، واليوم فإن السيف في يد العدالة، لتقول كلمتها المستحقة، وليلقى نتيجة كل ما جنت يداه.

رغم تحذير المجلس الانتقالي من التعرض له بأذى

الثوار يقطعون أصابع سيف الإسلام التي هدّد بها الليبيين

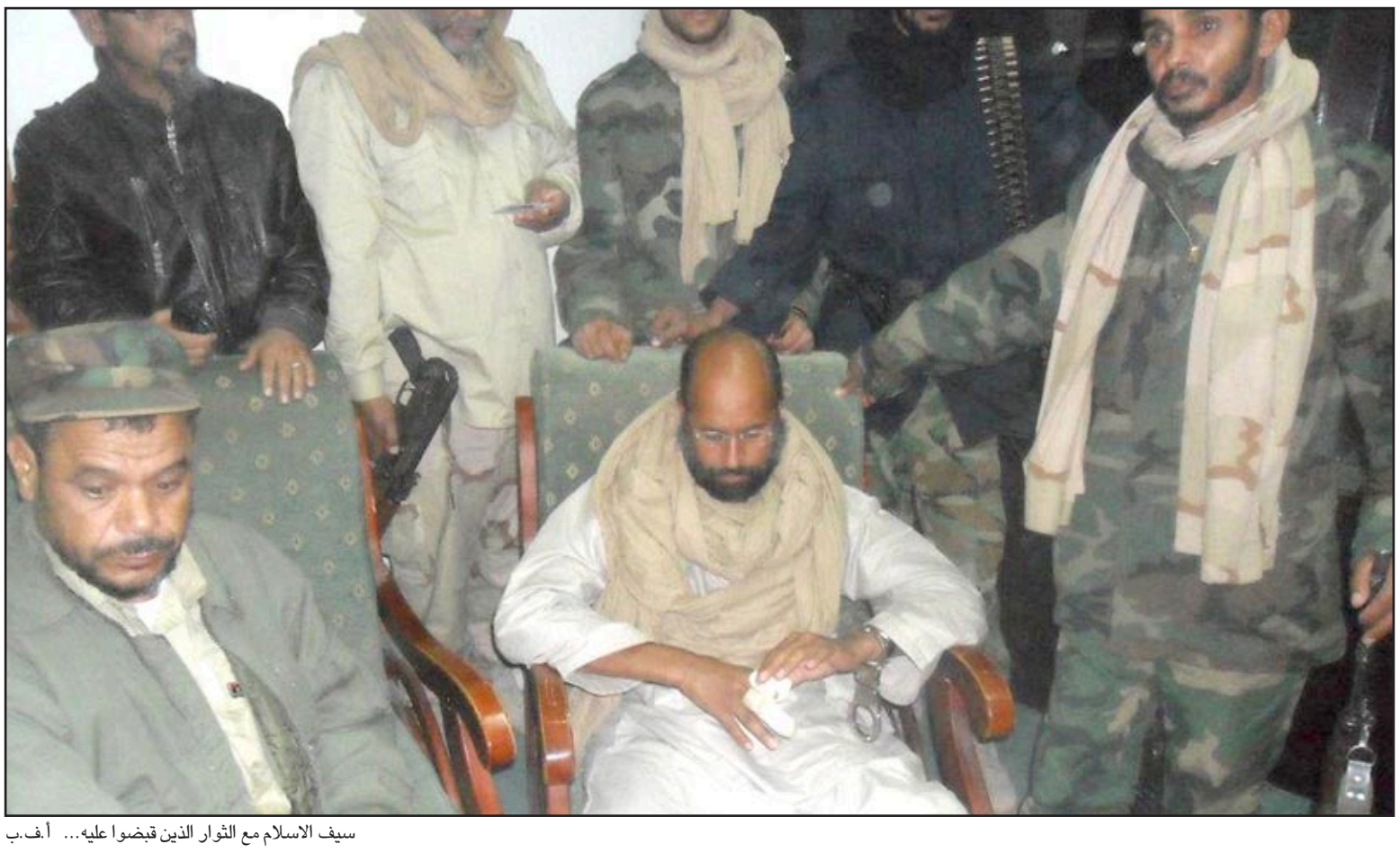

سيف الاسلام مع الثوار الذين قبضوا عليه... أ.ف.ب

ذكر أحد ثوار ليبيا أن زملاءه قطعوا ٣ أصابع من اليد اليمنى لسيف الإسلام القذافي، رداً على تهديده لهم مشيراً بإصبعه. ونقل برنامج "المشهد الليبي" في بث مشترك على تلفزيون "ليبيا تي في" و"ليبيا أف أم" عن الثائر واسمه عبد الله من الزنتان أنه شهد شخصيا "قطع أصابع سيف الإسلام" كما قال. في المقابل، كان سيف الإسلام قد صرح لـ"رويترز" يوم السبت الماضي أنه بصحة جيدة، وأنه أصيب بجروح في يده اليمنى أثناء غارة جوية لحلف شمال الأطلسي قبل شهر.

□ **طرابلس / وكالات**

وسألته في المقابلة مراسلة "رويترز"، ماري لوي جوموتشيان، على الطائرة التي نقلته إلى مدينة الزنتان عما إذا كان يشعر أنه على ما يرام فقال: "نعم".

وتحدث سيف الإسلام باقتضاب عن ضمادات حول ثلاثة من أصابع يده اليمنى فاكتفى بالقول "القوات الجوية.. القوات الجوية" وردا على سؤال إن كان يقصد غارة لحلف الأطلسي فقال "نعم .. قبل شهر".

وقد تم أمس السبت اعتقال سيف الإسلام القذافي ونجل عبدالله السنوسي في منطقة أوباري جنوب ليبيا بعد مراقبته منذ أيام بالمنطقة، حيث عثر عليه مختبئا في بيت مهجور رفقة مجموعة من أعوانه، شهرا فقط بعد مقتل العقيد معمر القذافي.

وظهر سيف الإسلام متكئا على أريكة ويده اليمنى مضمدة. وذكرت "قناة الأحرار" أن التسجيل الذي عرضته لسيف الإسلام التُقط بكاميرا هاتف جوال. وصرح ثوار ليبيون في مؤتمر صحفي في طرابلس بأن "سرية خالد بن الوليد التابعة لكتيبة أبو بكر الصديق التابعة لثوار مدينة الزنتان اعتقلت سيف الإسلام في منطقة أوباري جنوبي ليبيا".

وفي نفس السياق، استبعد مراقبون أن تكون أصابع سيف الإسلام قد أصيبت إثر غارة جوية للناتو، لأنها كانت ستأتي أيضاً على أجزاء من جسمه، الأمر الذي لم يحدث.

المجلس الانتقالي حذّر وذكر أشرف الثلثي المعارض الليبي في اتصال مع "الشروق" أنه تم منذ أيام محاصرة منطقة أوباري جنوب ليبيا بعد أن تلقوا أخبارا أن سيف الإسلام متواجد هناك، خاصة وأنه كان بالقرب من قاعدة عسكرية جوية، حيث كانوا يرصدون تحركاته، وتحينوا الفرصة السانحة لاعتقاله، حيث تم إيجاده في بيت مهجور بالمنطقة رفقة مجموعة من مرافقيه لا تقل عن ١٢ شخصا، بينهم نجل مسؤول المخابرات الليبية عبدالله السنوسي، كانوا يحضّرون للفرار من ليبيا إلى النيجر.

وعلى الرغم من أنه كانت لديه على أسلحة خفيفة ورشاشات إلا أن سيف الإسلام ورفاقه لم يبدوا أي مقاومة ولم يكن هناك إطلاق للنار، حسب ما يضيف المصدر، وتم اعتقالهم بكل هدوء بعد محاصرة محكمة للمكان، فوّتوا من خلالها الفرصة على رفقاء سيف حمايته باستخدام أي قوّة، أو الدخول في معارك مع الثوّار. وكانت المجموعة تمتلك ٣ سيارات للتحرك عبر المنطقة والتنقل من مكان لآخر قبل مباغتتها من قبل مجموعات الثوار.

وأكّد الثلثي أن الضمادات التي كانت على يد سيف الإسلام اليمنى، هي بسبب عملية انتقامية مارسها الثوّار ضدّه، حيث توعّدوا بقطع أصابعه، تضيف مصادرنا، فكان قطع سبابته، والإبهام والوسطى أيضا. في حين أكد سيف الإسلام في تصريح لوكالة رويترز أنه أصيب في غارة جوية قبل شهر.

ولدى علم المجلس الانتقالي بهذا الأمر أصدرت تعليمات صارمة بعدم التعرّض لسيف الإسلام ولمرافقيه أبدا، وإيصاله سالما إلى الزنتان ومن ثم إلى طرابلس، حيث رصدت له حماية كبيرة، خشية أن تنتقم منه القبائل في الزنتان، لأنها أيضا تريد الانتقام لأبنائها، بعد التصريحات المستفزة التي كان يخرج بها سيف الإسلام في كل مرّة.

مس المعتقل ليس من الإسلام

وعن حادثة قطع الثوار لأصابعه قال الثلثي إنه سيتم التحقيق مع الثوار الذين ألقوا القبض عليه، لأنه من الأعراف والإسلام ألا يمس المعتقل إلى حين محاكمته. وقد حصل سيف الاسلام على الرعاية الصحية اللازمة في الزنتان، إلى حين نقله إلى طرابلس في الساعات القليلة القادمة.

من جهته، قال الأمين العام لتجمع ثوار ليبيا عبد المجيد مليقطة إن نجل القذافي سيف الإسلام اعتقلته كتيبة أبو بكر الصديق التابعة لمدينة الزنتان، على الساعة الثالثة صباحا من فجر أمس السبت، بمنطقة أوباري التابعة للزنتان، مضيفا أن الثوار ترصدوا حركته منذ ١٠ أيام، في المثلث الجنوبي الواقع بين الجزائر والنيجر وليبيا، رفقة ثلاثة أشخاص من قبيلته القذافة.

وأكد أن سيف الإسلام كان بصحة جيدة، وأن الثوار لم يمسوا شعرة منه، وأكد مليقطة أن سيف الإسلام والأشخاص المرافقين له لم يقاوموا الثوار رغم أنهم كانوا مسلحين، وأشار المتحدث الى أن الذين ترصدوا سير السيارات الثلاث أكدوا أن الفارين كانوا متجهين نحو الحدود الجزائرية.

من جهته أكد فتحي الورفلي عضو اللجنة الأمنية الليبية العليا للشروق، المعلومات التي ذكرها مليقطة، وأضاف أن اعتقال سيف الإسلام كان بمنطقة مليئة بالكثبان الرملية، بمنطقة الزنتان، مشيرا إلى أنهم لم يكونوا يحملون أسلحة كثيرة، ولا أموالا كبيرة، وأن السيارات الثلاث تم رصدها منذ أيام، مؤكدا أن نجل القذافي اختفى في هذه المنطقة منذ مقتل والده، وأوضح الورفلي أن نقل سيف الإسلام إلى الزنتان، يعود لكون الكتيبة التي ألقت القبض عليه تنتمي لهذه المنطقة.

وقال وسام الدوقلي، وهو من الكتائب التي ألقت القبض على سيف لقناة "الأحرار": "وصلتنا معلومات أن سيف موجود في المنطقة منذ شهر، لم يكن بإمكانه الفرار لأنه كانت لدينا خطة محكمة".

وقال أحمد عمار انه و ١٤ من رفاقه، على متن ثلاث مركبات، اعترضوا طريق سيف ومرافقيه الذين كانوا يستقلون عربتين ذات دفع رباعي في الصحراء على بعد ٧٠ كم من أوباري في الساعة الواحدة والنصف من فجر الجمعة.

وقام المقاتلون بإيقاف المركبتين وطلب الأوراق الثبوتية لركابها، فقال أحد الركاب إنه "عبد السلام"، لكن أحد المقاتلين سرعان ما اكتشف أنه سيف الإسلام. وقد كان مذعورا في البداية لأنه كان يعتقد أنهم سيقتلوه، كما قال عمار، لكن المقاتلين قاموا بتهدئته.

بدأ الادعاء في ليبيا استجواب سيف الإسلام القذافي أمس الأحد، في مكان اعتقاله السري في بلدة الزنتان.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الليبية لـ"بي بي سي" انه من المقرر لرئيس الادعاء العام في المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو أن يلتقي سيف الإسلام عند زيارته المرتقبة لليبيا والتي لم يحدد تاريخها بعد.

الرئيس اليمني: سنسلّم السلطة إلى الجيش في حال التنحّي

□ **صنعاء / أ.ف.ب**

أعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، مساء أمس السبت، أنه سيوكل إدارة البلاد للجيش في حال ترك السلطة كما تطلب منه المعارضة.

وقال صالح أمام جنود من الحرس الجمهوري: "ونحن في رئاسة الدولة مستعدون أن نضحي من أجل الوطن، ولكن ستبقون أنتم، فأنتم موجودون حتى لو تخلينا عن السلطة، فأنتم السلطة، أنتم السلطة وأنتم صمام أمان الثورة".

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية، سبأ، كلام صالح أثناء زيارة تفقدية للواء الرابع (حرس جمهوري)، حيث كان في استقباله قائد الحرس الجمهوري قائد القوات الخاصة نجله أحمد، في ظهور علني نادر له منذ أصيب بجروح يوم ٣ يونيو في تفجير في قصره بصنعاء.

الجامعة العربية ترفض التعديلات السورية لأنها "تمسّ جوهر" الوثيقة

□ **القاهرة / رويترز**

أعلنت الأمانة العامة للجامعة العربية في بيان لها اليوم الأحد أن التعديلات والإضافات التي طلبت سوريا إدخالها مشروع البروتوكول المتعلق بمركز ومهام المراقبين الذين تنوي الجامعة إرسالهم إلى سوريا "تمس جوهر الوثيقة" و"تغير جذريا طبيعة مهمة البعثة".

وقال البيان ان "التعديلات والإضافات التي اقترح الجانب السوري إدخالها على وثيقة البروتوكول تمس جوهر الوثيقة وتغير جذريا طبيعة مهمة البعثة المحددة بالتحقق من تنفيذ الخطة العربية لحل الأزمة السورية وتوفي الحماية للمدنيين".

وأوضح البيان ان هذا الرد جاء بعد مشاورات أجراها الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي مع "رئيس وأعضاء اللجنة الوزارية المعنية بالأزمة السورية".

إلى ذلك، أعلن المجلس الوطني السوري الذي يضم معظم تيارات المعارضة الأحد مشروع برنامجه السياسي الذي يشمل "آلية اسقاط النظام" واجراء انتخابات لجمعية مهمتها وضع دستور جديد. وقال المجلس في بيان له عنه انه "يسعى الى بناء دولة ديمقراطية مدنية تعددية" عن طريق خطوات عدة على رأسها "اسقاط النظام القائم بكل رموزه". واضاف انه سيتولى بعد ذلك مع المؤسسة العسكرية "تسيير المرحلة الانتقالية لضمان وحدة وامن البلاد ويصار الى تشكيل حكومة انتقالية تدير شؤون البلاد وتكفل توفير المناخ المناسب لعملية تنظيم الحياة السياسية فيها".

وستنظم هذه "الحكومة المؤقتة" انتخابات حرة خلال سنة بمراقبة عربية ودولية لانتخاب جمعية مهمتها وضع دستور جديد يقره الشعب عبر استفتاء عام، حسب البيان. وأكد المجلس ضرورة "الحفاظ على الثورة السلمية الشعبية وحمايتها وتطويرها"، كما أكد انه يسعى الى "توحيد جهود الحراك الثوري والمعارضة السياسية".

وقال ان سوريا "الجديدة" ستكون "دولة ديمقراطية مدنية تعددية نظامها جمهوري برلماني السيادة فيها للشعب، ويقوم على مبدأ المواطنة المتساوية وفصل السلطات وتداول السلطة وسيادة القانون وحماية الأقليات وضمان حقوقهم".

وتابع انه سيدعو الى "مؤتمر وطني جامع تحت عنوان التغيير الديمقراطي لوضع برنامج وملامح المرحلة الانتقالية مع ممثلي المجتمع السوري بكل أطيافه وبمن لم تتلطخ أيديهم بدماء الشعب او بنهب ثروة الوطن من اهل النظام". وسيتم تشكيل "هيئة مصالحة وطنية بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني وحقوق الانسان والمتطوعين من أجل إزالة رواسب مرحلة الاستبداد والإفساد".

والمجلس الوطني السوري الذي أعلنت ولادته رسميا في الثاني من تشرين الاول/اكتوبر في اسطنبول ضم للمرة الاولى تيارات سياسية متنوعة لا سيما لجان التنسيق المحلية التي تشرف على التظاهرات والليبراليين وجماعة الإخوان المسلمين المحظورة منذ فترة طويلة في سوريا وكذلك أحزاب كردية وآشورية.

وحذرت السلطات السورية من انها ستتخذ "اجراءات مشددة" ضد الدول التي ستعترف بالمجلس الوطني السوري مؤكدة ان العمل جار على استكمال "الاصلاح السياسي" و"انهاء المظاهر المسلحة" في البلاد. وكان المجلس دعا الجامعة العربية في بداية تشرين الثاني/نوفمبر الى تبني "موقف قوي" ضد النظام السوري في ظل استمرار العمليات العسكرية في عدد من المدن السورية.

ومن المطالب التي تقدم بها إلى الجامعة "تجميد عضوية النظام السوري في الجامعة العربية" الذي أقرته الجامعة في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر. وحتى الآن لم تعترف سوى السلطات الليبية الجديدة بالمجلس الوطني السوري.

وكانت فرنسا رحبت بتشكل المجلس الوطني السوري لكن بدون ان تصل الى حد اعلانه محاورا شرعيا وحيدا بدلا من الرئيس السوري بشار الأسد الذي تطالب منذ الصيف بتنحيه ورأت ان عليه ان "ينظم صفوفه" قبل أي اعتراف رسمي به.

بشار الاسد؟

من جهته، اعتبر الاتحاد الأوروبي الإعلان عن تأسيس المجلس الوطني السوري "خطوة ايجابية". اما امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني فرأى ان ولادة المجلس الوطني السوري تشكل "خطوة مهمة" وطالب الحكومة السورية "بالتفاهم معه" لمصلحة سوريا.

واعلنت تركيا انها ستساعد المجلس الوطني السوري الذي يضم غالبية تيارات المعارضة على تعزيز موقعه في سوريا وفي العالم واعترفت به "كحزب سياسي" ومحاور في الأزمة السورية. وتشهد سوريا حركة احتجاجية غير مسبوقة منذ منتصف اذار/ مارس الماضي اسفر قمعها عن سقوط ٣٥٠٠ قتيل، وفقا لاخر حصيلة نشرتها الامم المتحدة في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر.

تواصل المواجهات بين الشرطة المصرية والمحتجين

□ **القاهرة / أ.ف.ب**

تواصلت المواجهات في عدد من المدن المصرية الاحد بين الشرطة المصرية ومحتجين، وشهدت القاهرة والاسكندرية والسويس وأسوان مصادمات لليوم الثاني على التوالي.

وقد رشق بعض المتظاهرين في ميدان التحرير بوسط القاهرة قوات مكافحة الشغب بالحجارة، مرددين هتافات تنادي بضرورة تسليم المجلس العسكري السلطة إلى حكومة مدنية.

وتقول يولاندي نيل مراسلة بي بي سي في القاهرة ان الخيام عادت مجددا الى ميدان التحرير يوم الاحد، وبدا الميدان كما كانت صورته اول ايام الاحتجاجات ضد الرئيس السابق حسني مبارك، في فبراير/شباط. كما اقيم مستشفى ميداني لمعالجة الجرحى من المحتجين، وأغلق الميدان أمام حركات السيارات والمركبات ، كما اقفلت معظم مقرات الشركات والمحال المحيطة بالميدان. وعولج في هذا المستشفى عدد من المتظاهرين من آثار الغاز المسيل للدموع بينما اصيب آخرون برصاص مطاطي، كما ذكر شهود عيان.

خراطيش غاز استخدمتها القوات الامنية ضد المتظاهرين... أ.ف.ب

مصادمات السبت

وكانت قوات الشرطة المصرية قد استخدمت الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي في مواجهة آلاف المتظاهرين في ميدان التحرير وسط القاهرة السبت.

ميدان التحرير .. مصادمات عنيفةً

وتشير آخر الاحصاءات الى مقتلٍ شخصين واصابة اكثر من ٦٧٠ آخرين خلال احداث السبت في اشتباكات عنيفة بين محتجين وقوات الأمن في أنحاء متفرقة بمصر.

وبدأت الاشتباكات في ميدان التحرير بقلب العاصمة المصرية القاهرة، عندما فضت قوات الشرطة بالقوة اعتصاما أعقب مظاهرات حاشدة يوم الجمعة ضد القيادة العسكرية للبلاد. ودفعت هذه الخطوة آلاف المحتجين إلى العودة للميدان حيث اندلعت الاشتباكات.

وقال شهود إن قوات الشرطة أطلقت أعيرة مطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع فيما رد المحتجون برشق القوات بالحجارة وإضرام النار في عدة سيارات تابعة للشرطة.

ودعت الحكومة المصرية، في بيان بثه التلفزيون الرسمي، إلى "تحكيم العقل وتحمل المسؤولية"، واصفة الأحداث بأنها "أمر خطير ويؤثر بشكل مباشر على مسيرة البلاد والثورة."

كما أعلنت الحكومة في بيانها أن التحقيق جار في ملابسات الأحداث وأن نتائج التحقيق "سيتم عرضها بشفافية ووضوح على الشعب خلال ايام قليلة." وانتقد اللواء محسن الفنجري عضو المجلس العسكري الحاكم المحتجين قائلا إن هناك "قنوات مشروعة" لعرض المطالب "لا تؤثر على مصر.. على الصعيد الدولي."

ونقلت اسوشيتد برس عن الفنجري قوله لمحطة تلفزيونية إن "الهدف مما يحدث هو هز العمود الفقري للدولة وهو القوات المسلحة".